

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي لميلة

المرجع:

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأسس العلمية في وضع المصطلح في اللغة العربية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لغة عربية

إشراف الأستاذة(ة):

* جميلة عبيد *

إعداد الطالبتين:

*- بوشعير سلاف

*- بوالنمر نسيمة

السنة الجامعية: 2015/2014

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة نعود من خلالها إلى أعوام قضيناها في رحلة البحث عن العلم مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين جهودا كبيرة في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد.

وقبل أن نمضي إلى حياتنا العملية نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة إلى جميع أساتذتنا الأفاضل، ونخص بالشكر: الأستاذة جميلة عبيد، وكذلك نشكر كل من ساعدنا لإتمام هذا البحث وقدم لنا يد المساعدة، ونخص بالذكر: الأستاذة نوال ناموس.

كن عالما فإي لم نستطع فكر معلما فإي لم نستطع فأصبح العلماء فإي لم نستطع فلا

نُبغضهم.



ودعاء

اللهم إني أخوف بك من العجز والكسل والجبن والبخل والطمع
وعزاس القبر وفتنة الرجال.

اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها
ومولها.

اللهم إني أخوف بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن
نفس لا تتبع، ومن دعوة لا يستجاب لها.

اللهم اجعلني صبورا، واجعلني شكورا، واجعلني في حيني صغيرا،
وفي أحمي الناس كبيرا.

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين، "سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم".

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من تعب ويتعب لأجلي كل نهار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، والذي العزيز، "إبراهيم".

إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان إلى بسمه الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، أمي الحبيبة، "خيرة".

* اللهم اغفر لوالدي وارحمهما وعافهما واعف عنهما، واجعل قبرهما روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار *

إلى من عشت معها كل طفولتي، إلى من علمتني المضي إلى الأمام دون التفات إلى الوراء، إلى من أحبها كثيرا، إلى أختي الوحيدة، إيمان * منى *.
إلى أجمل وأروع إنسان في الدنيا، إلى الوجه الضاحك القسماة إلى أخي المحبوب، "أحمد".

إلى فرحة البيت وبهجتها، "ياسر ويوسف"، أطال الله في عمرهما.
إلى كل من خالتي: فريدة، سميرة وحبيبة، وإلى كل الأخوال والخالات، والأعمام والعمات.

إلى أغلى وأحب الناس على قلبي، إلى الحلوة إسراء، إلى صدقاتي العزيزات: خلود، شريفة، فوزية، نسيمة، كنزة، مريم آسيا، نوال، صوتيا، إحسان، لمياء سلمى، سليمة، بشرى، وإلى كل من ضاقت السطور عن ذكرهم.

سلاف

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة إلى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، منبع الحب والإحساس
"أمي الحنونة".

إلى سندي في الحياة، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، أعز الناس
"أبي الغالي".

* اللهم اجعلهما من الذاكرين لك، واجعل أوسع رزقهما عند كبر سنهما،
اللهم اغفر لوالدي وارحمهما وعافهما واعف عنهما، واجعل قبرهما
روضة من رياض الجنة ولا تجعله حفرة من حفر النار *
إلى جميع إخوتي وأخواتي: مراد، بلال، محمد، فاطمة الزهراء
زبيدة.

إلى النفوس البريئة، بهجة البيت: أحمد ونور الهدى.
إهداء خاص إلى الكتكوتة ندى، أطال الله في عمرها.
إلى أخواتي وصديقاتي اللواتي تقاسمت معهن أجمل لحظات حياتي:
حياة، مريم، صباح، هاجر، سلاف، فوزية، شريفة، وإلى كل من ضاقت
السطور عن ذكرهم.

نسيمة

مقدمة

لقد أدرك العرب منذ القَدَم أهمية المصطلح ودوره في الإِنفتاح على الغير للتعرف عليه والاستفادة من ثقافته وحضارته للتواصل معه، وقد أدى حب المعرفة والإِطلاع على ما في الحضارات الأُخرى إلى بُعد حركة النقل إلى العربية من اللغات الأُخرى فَعُرِّبَ بذلك المُصنِّفات العلمية والفلسفية، وتُرجمت إلى العربية الروائع الأدبية العالمية. وبذلك إِنفتحَ متن العربية على مِئات فِبل ألاف المصطلحات المعبرة عن المعاني والمفاهيم التي لا عهدَ للعرب بها قبل الفتح الإسلامي، ولم يرَ العرب في هذا نقصاً ولا قصوراً في لغتهم، مما جعل للمصطلح دور أساسي وفاعل في تكوين المعرفة، فهو لفظ موضعي يؤدي معنى معيناً بوضوح ودقة بحيث لا يقع أي لبس في ذهن القارئ أو السامع وأشترط العلماء في المصطلح أن يكون جامعاً مانعاً.

ومع بداية عصر النهضة وقف العرب أمام إنسيال المعارف العصرية عليهم موقف الحائر في التعبير عن مفرداتها و مضامينها فأخذ العلماء وأعضاء المجامع العلمية بإبتكار مصطلحات جديدة معتمدين أساليب التعريب والاشتقاق والنحت والمجاز... فازدهرت حركة التأليف والترجمة ولم يمضي زمن طويل حتى كانت المصطلحات وافية بالعرض ومستوعبة لمستجدات العصر وامتدت إلى العصر الحديث لتكون نواة لما تصنعه المجامع والمؤسسات العلمية، وتعتبر المصطلحات مفاتيح للعلوم؛ إذ لا نستطيع الولوج أي علم ما لم نعرف ونفقه مصطلحاته

ومما دفعنا إلى تجشم صِعباب هذا الموضوع والخوض فيه هو حب معرفة خبايا المصطلح وتقصي ماهيته و المشاكل التي واجهها ومازال يواجهها كما نسعى إلى تقديم هذه المعرفة إلى المطلعين على هذا العمل المتواضع وذلك من أجل أن نفيد ونستفيد منه. ومن أجل تحقيق غاييتنا والوصول إلى ثمرة هذا البحث سعينا بجهد إلى طرح بعض التساؤلات والانشغالات ولعل أبرزها:

- 1_ ما هو المصطلح؟ وما هي مكوناته؟
- 2_ ما هي أهم الطرق التي وظفها العلماء في نقلهم لمصطلحات العلوم الأجنبية؟
- 3_ ما هو حال الترجمة في العصر الحديث؟
- 4_ هل هناك إتفاق بين واضعي المصطلحات أم أن كل شخص إنفرد بمصطلحاته الخاصة؟

5_ ما هي أهم الأسباب التي تعمل على زيادة التشتت في واقع المصطلحات؟ وما هي سبل معالجتها؟

ولم نكن نحن أول من تطرق إلى هذا الموضوع المهم والمتشعب بالدراسة، بل هناك الكثير من الدراسات التي سبقت إليه وأفاضت فيه، نذكر منها:

_ البحث الموسوم بـ: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة " لفرديناند دوسوسير، أنموذجا، للطالبة (زهيرة كبير).

_ المصطلح العربي وقضايا التوليد لعبد العزيز مطاد.

_ قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث لمحمد أمهاوش.

وكان لا بد لهذا العمل من مصادر ومراجع تساعدنا وتعيننا لكي نخرجه إلى النور أهمها:

_ لسان العرب لابن منظور.

_ مقاييس اللغة لابن فارس.

_ في الاصطلاح لإدريس بن الحسن العلمي.

_ الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات لممدوح محمد خسارة.

_ المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية المصري بالقاهرة.

وقد أملت علينا طبيعة البحث الاستفادة من منهجين أساسيين في عرض فصول ومباحث هذا العمل، وهما: التاريخي والوصفي، أما التاريخي فقد اعتمدناه لأننا حاولنا تتبع مراحل تطور المصطلح وطرق وضعه قديما وحديثا، بينما اخترنا المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لتجلية دلالة المصطلح ووصف وضعه على اختلاف الزمن.

حيث واجهتنا كغيرنا من الطلبة مجموعة من الصعوبات والعقبات منها: عدم توفر جهاز يساعدنا على العمل، لأن معظم الكتب المعتمدة كانت عبارة عن كتب الكترونية، إلا أن ذلك لم يُطح من عزيمتنا ولم يمنعنا من مواصلة العمل بكل جد.

ومما لا شك فيه أن الوصول إلى الأهداف المنشودة يتطلب خطة منظمة وممنهجة وفق مقتضيات البحث، ولهذا فقد رأينا أن تكون خطة بحثنا على النحو الآتي:

قسما البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة

أما الفصل الأول فيتمحور حول: التعريف بالمصطلح، وتناولنا فيه: مفهوم المصطلح: لغة واصطلاحاً ثم عناصر المصطلح وشروطه وختمناه بأهمية المصطلح.

بينما الفصل الثاني فقد ركزنا فيه على العملية الاصطلاحية أو وضع المصطلحات وتطرقنا فيه إلى:

تعريف الوضع: لغة واصطلاحاً ثم شروط الوضع ومقتضياته، وأخيراً طرائق وضع المصطلحات في التراث العربي القديم والحديث.

وضمَّ الفصل الثالث و الموسوم بـ: تعدد المصطلح وسُبل توحيدِه، مايلي:

تعدُّد المصطلح: أسباب وأخطار تعدُّد المصطلح، ثم توحيد المصطلح وتنميته: وتطرقنا فيه إلى معنى التوحيد والتنميط، وبعض الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات.

وختمنا بحثنا بأهم النتائج والأفكار التي توصلنا إليها من دراستنا هذه.

وأخيراً وليس آخراً، وعرفاناً منا، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة

جميلة عبيد التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها، ونصائحها، وتخصيص الكثير من وقتها في الوقوف على جميع مراحل هذا البحث.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل من قدّم لنا يد المساعدة، ونخص بالذكر في هذا المقام كل

من الأستاذ: عبد الحميد بوفاس، سليم عواريب وهشام باروق.

ونحن نسعى إلى أن نُوفِّق في بحثنا هذا من أجل أن يعود علينا وعلى كل المُطلعين

والمُتصفحين لما بين دفتيه بالفائدة والنفع.

والله نسألُ التوفيق والسداد لكل من اختار العلم طريقاً يسير عليه ليُنير دربه ويُفيد غيره

من المتعلمين والباحثين إن شاء الله

الفصل الأول: في التعريف بالمصطلح

أولاً: مفهوم المصطلح:

أ_ لغة.

ب_ اصطلاحاً.

ثاني: عناصر المصطلح.

ثالث: شروط المصطلح.

رابعاً: أهمية المصطلح.

أولاً: مفهوم المصطلح:

أ/ لغة:

لفظة "مُصْطَلَحٌ" لم تُذكر في المعاجم العربية القديمة ولم تدخل إلا مع التأليف المعجمي الحديث في منتصف القرن العشرين، بل وردت لفظة "إِصْطِلَاحٌ" لكنها جميعاً قديماً وحديثاً اتفقت على معنى واحد وهو "الصُّلْحُ".

* المعاجم العربية القديمة:

ورد في "لسان العرب" أن "المصطلح" من الفعل "صَلَحَ"، يقول ابن منظور: الإصلاح نقيض الفساد... وأصلح الشيء بعد فساده: أقامه، وأصلح الدابقة أحسن إليها فَصَلَحَتْ... والصُّلْحُ: تَصَالَحَ القوم بينهم... والصُّلْحُ: السُّلْمُ. وقد إِصْطَلَحُوا وَصَالَحُوا وَتَصَالَحُوا وَصَالَحُوا مشددة الصاد، قلبوا التاء وأدغموها في الصاد بمعنى واحد⁽¹⁾.

أما في "تاج العروس من جواهر القاموس"، فكل ما ورد في هذا الباب هو قوله:

"وَاصْطَلَحَا وَاصْطَلَحُوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صاداً وأدغموها في الصاد وَتَصَالَحَا وَاصْتَلَحَا بالتاء بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد"⁽²⁾.

وفي "أساس البلاغة" للزمخشري:

"وَصَالَحَهُ عَلَى كَذَا، وَتَصَالَحَا عَلَيْهِ، وَاصْطَلَحَا"⁽³⁾.

* المعاجم العربية الحديثة:

أما في العصر الحديث فنجد في "المعجم الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة مايلي:

"إِصْطَلَحَ القوم: زال ما بينهم من خلاف، وَاصْطَلَحُوا عَلَى الأمر: تعارفوا عليه وَانْفَقُوا"⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيدوفيست، بيروت، لبنان 2006، ص353/354، مادة (صَلَحَ).

⁽²⁾ إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2002، ص13.

⁽³⁾ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁽⁴⁾ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

والاصطلاح مصدر اصْطَلَحَ، والاصْطِلَاحُ: اتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكل علم اصطلاحاته.

أما في التنزيل فقد ورد الفعل "صَلَحَ" مرتين في آيتين مختلفتين، قال تعالى: ﴿جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ...﴾ {سورة الرعد، الآية_23_}.

وفي الآية الثانية يقول:

﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ...﴾ {سورة غافر، الآية_8_}.

فالفعل في كلتا الآيتين بمعنى الصَّالِحِينَ من الآباء والأزواج والأبناء⁽¹⁾.

ب/ اصطلاحاً:

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد وردت تعريف كثيرة ومتعددة للمصطلح تصب أغلبها في مصب واحد، نذكر منها تعريف "الشريف الجرجاني" (ت 816 م) حيث قال: "الإصْطِلَاحُ عبارة عن إتِّفَاقِ قوم على تسمية شيءٍ باسمٍ ما، يُنْقَلُ عن مَوْضِعِهِ الأول". ثم أضاف وكأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح فيقول: "إِخْرَاجُ اللَّفْظِ مِنْ مَعْنَى إِلَى آخِرٍ لِمُنَاسَبَةٍ بَيْنَهُمَا"⁽²⁾.

فهو في الشطر الأول من التعريف اشترط "الاتفاق"، أما في الشطر الثاني اشترط وجود "مناسبة" بين المعنى الأول والمعنى الثاني، ويُعتبر تعريفه هذا من بين أقدم التعريفات على الإطلاق.

أما في العصر الحديث فقد قدم "محمود فهمي حجازي" تعريفاً للمصطلح، رأى بأنه أفضل تعريف اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح فيقول في ذلك: "مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقرّ معناها أو بالأحرى استخدامها، وحُدِّدَ في وضوح أو هو تعبير خاص ضيق في دلالاته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يُقابله

(1) سليم عواريب: علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر و التوزيع باب الواد، الجزائر، 2010، ص13.

(2) زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفرناند دوسويسير أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013/2014، ص3.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد فيتحدد بذلك وضوحه الضروري⁽¹⁾.

وقد ورد في "البستان" أن المصطلح أو الاصطلاح هو: "العُرْفُ الخاص، وهو انْفَاقُ طائفة مخصوصة على وضع شيء، والاصْطِلَاحِي ما يتعلق بالاصطِلاح ويقابله اللغوي"⁽²⁾. ولا يخرج الباحثون والمعنيون بالمصطلحات عن هذا المعنى، إذ يقول "مصطفى الشهابي": "هو لفظ اتفق العلماء على اتخاذه للتعبير عن معنى من المعاني العلمية". ثم قال: "والاصطلاح يجعل - إذن - للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية... والمصطلحات لا توجد ارتجالاً، ولا بد في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة، بين مدلوله اللغوي ومدلوله الاصطلاح"⁽³⁾. بمعنى أنه لا بد من وجود علاقة تربط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاح. كما عرّف "القاسمي" المصطلح بأنه:

"العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والألفاظ اللغوية".

وقد كان تشبيه "المسدي" للمصطلحات بوظيفة الرموز في المعادلات الرياضية كفيلاً لبيان أهمية المصطلح، كما أشار إلى ضرورة عدم إهمالها من خلال قوله: "فمن ظن أن العالم قادر على أن يتحدث في العلم بغير جهازه المُصْطَلِحِي، فقد ظلمه بما لا طاقة له به إلا أن يتواطأ على امتصاص روح العلم وإذابة رحيقه، وهذا لِمَا يصدق على كل معرفة تحتكم على أوامر العقل، ولو أخذت أبعد العلوم تجريداً في صياغة الرمز (شأن الرياضيات)، لتبيّنت حقيقة قيام المصطلح من العلم مقام الرمز من المعادلة"⁽⁴⁾؛ وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مكانة المصطلح وأهميته وهذا ما سنتطرق إليه لاحقاً.

كما كان للعلماء والباحثين الغربيين إسهامات فعّالة في تحديد مفهوم المصطلح حيث عرفه "دو بغراند" (De BEAUGRANDE) بأنه: "من الوسائط التي تُكوّن جسراً بين الرصيد اللغوي المفترض والرصيد اللغوي الفعلي، ويدخل في نطاق اللغة المتخصصة؛ أي لغة

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص 4.

(2) أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص 8.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(4) مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2012، ص 58.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

العلوم التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها"⁽¹⁾.

ومن خلال هذه التعاريف يتبين لنا أنّ المصطلح هو الرمز اللغوي الضابط لمفهوم واحد والقائم على دَعَامَتَيْنِ: الرمز اللغوي/المفهوم، وبهذا نرجع إلى معنى الاصطلاح والمواضعة بين فئةٍ من المتكلمين متميّزينَ بعلم أو معرفة أو ما شابه ذلك، فالاصطلاح بمعنى المواضعة والإتفاق هو أساس وضع اللغة سواء تعلق الأمر بصياغة كلمات أو عبارات فهو اصطلاح عام، أو بوضع مصطلحات فهو اصطلاح خاص، مع وجود تعايش بين الكلمات والمصطلحات من خلال النظر في مقام الاستعمال والتوظيف، وهذا المصطلح الذي يتفق عليه العلماء، أو أهل الفن يكون جامعاً مانعاً، مستغرقة لدلالة المفهوم، مانعاً للالتباس في أيّ فن آخر يستخدم اللفظ نفسه، ولعل هذا ما جعل للمصطلح خصائص توضحه أكثر وتميزه وهذا ما ذهب إليه "كابري" حين قدمت وصفا للمصطلح مستدلة بثلاث خصائص وهي: الشكل -الصرف و التداول .

1/ من الناحية الشكلية :

هو وحدة لا يمكن تفكيكها فحسب، وإنّما يمكن أيضا أن تتشكل من وحدات مميزة ودالة في الوقت نفسه تُسمى وحدات معجمية، وهي أصغر الوحدات اللسانية، وتحتوي وحدة الوصف في المستوى الأدنى مباشرة وهي الحرف، على دال ولكنها لا تتوفر على مدلول⁽²⁾.

2/ من الناحية الصرفية :

يتكوّن المصطلح أساسا من قاعدة لفظية، إذا ما أُضيفت لها لواصق أو إذا ما رُكبت هذه القواعد مع بعضها فإنها تُشكل ما يعرف بالمصطلحات المركبة، وتحتوي القاعدة اللفظية على جذر يختلف عن اللاصقة من حيث قدرته على التصرف كمصطلح مستقل⁽³⁾.

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص4.

(2) المرجع نفسه، ص5.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3/ من الناحية التداولية :

تُعتبر المصطلحات وحدات تداولية تواصلية ومرجعية، تظهر في خطابات متخصصة يُنتجها مختصون ذوو خصائص مُحددة في مواقف تواصلية ملموسة⁽¹⁾.
ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن المصطلح يتكون من عنصرين أساسيين هما:
المفهوم و التسمية.

أما معنى المصطلح في الإنجليزية عبارة عن (TERM)؛ أي لفظ أو تعبير ذو معنى مُحدّد في بعض الإستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهنة أو موضوع.
وفي ضوء تحديد المعنى لكلمة "مصطلح" في مجالاتها المختلفة، يمكننا أن نقول:
"إنّ المصطلح هو اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة على مفهوم علمي ، أو عمل فني، أو أي موضوع ذو طبيعة خاصة، والاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات جديدة غير مدلولاتها اللغوية أو الأصلية"⁽²⁾.

وهو الأمر نفسه الذي ذهب إليه الدكتور " عبد الصبور شاهين " في قوله:
" المصطلح عبارة عن اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة عن مفهوم علمي أو عملي أو فني أو أي موضع ذي طبيعة خاصة"⁽³⁾.

والمصطلح باعتباره الشكلي ينقسم إلى أربعة أقسام:

- 1 مصطلح مشتق: مثل: التقطير، التحليل.
- 2 مصطلح جامد: مثل: الحجر، الكبريت، الذهب والفضة...
- 3 مصطلح رمزي: وهو ما يُستعمل على سبيل الاختصار للمصطلح الأصلي مثل: (كت) -رمزا للأكتينيوم - و (لو) -رمزا للألمنيوم، وهذا النوع يكثر في العلوم والكيمياء .

4 مصطلح مركب من بعض هذه الأقسام⁽⁴⁾.

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص5.

(2) محمد باسل كل: المعرب والدخيل في اللغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان، 2002، ص255.

(3) المرجع نفسه، ص256.

(4) المرجع نفسه، ص258.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

وقد ذكر "ابن سينا" مثالا عن النوع الأخير حيث يقول: إن المقولنجين اصطلاح يُصطلح على المُصابين بمرض القولنج مركب من: الميم+ القولنج+ لاحقة"ين" = المقولنجين.

وتجدر بنا الإشارة إلى أمر مهم مفاده أن هناك من المُحدَثين من يُفِرّق بين لفظتي (المصطلح) و(الاصطلاح)، فالاصطلاح أَوْ علم الإِصطلاح هو العلم الذي يُبيِّن كيفية وضع المصطلح، أما المصطلح فهو الوحدة التي يقوم عليها هذا العلم⁽¹⁾.

يتضح من خلال جميع التعاريف السابقة أن المصطلح لغة :

من صلح ضد الفساد، أما اصطلاحا فهو اتفاق جماعة من الناس على تسمية شيء حيث يُضْفُون عليه معنى خاص، لا يشترك معه فيه شيء آخر، أما العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاح هي: الاتفاق على الأمر والتعارف عليه.

ثانيا: عناصر المصطلح :

يتكون المصطلح من أربعة عناصر هي:

أ/ **المفهوم:** وهو العنصر الأساسي للمصطلح، والمفاهيم هي بنيات ذهنية تُستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباري نوعا ما. وعند النظر في مصطلح "المفهوم" وما يُشير إليه من مدلول، نجد أن "فيلبر" (felber) يعرفه بقوله: "هو تمثيل عقلي للأشياء الفردية، وقد يُمثّل شيئا واحدا أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة"⁽²⁾.

ب/ **التسمية :** ويُقصد به اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعا وترجمة، وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه عند اختيار اللفظ (المصطلح) للإشارة إلى مفهوم محدد، لا بد أن يتحقق في هذا اللفظ أمران:

- 1- أن لا تُجانِب دلالة المصطلح اللفظية مفهومه العلمي، وهو ما يُعبر عنه بالدقة العلمية.
- 2- أن لا تُجانِب دلالة المصطلح الاصطلاحية دلالتَه اللغوية، وهو ما يُعبر عنه بالدقة اللغوية⁽³⁾؛ أي أن يُؤدِّي المصطلح المفهوم العلمي المقصود وأن يكون هذا المصطلح سليما من الناحية اللغوية مبنى ومعنى.

(1) علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، ص13.

(2) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص20.

(3) المرجع نفسه، ص21.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

ج/ميدان التخصص: يُلحَق "دوبيسي" (De bessé) عنصراً ثالثاً بالنسبة للمصطلح وهو ميدان التخصص، الذي يعتبره الركيزة الثالثة التي يركز عليها المصطلح ، لأن تَواجِد المصطلح يفرض أن يسمى الشكل اللغوي مفهوماً ينتمي إلى ميدان ومُحدَد بتعريف⁽¹⁾.

د/التعريف: توجد عموماً طريقتان يُمكن أن نَعْرِفَ بواسِطَتَهُمَا فئَةَ الأشياء:

1- تَعْدَادُ العنصر التي تُكوِّنُ هذه الفئة و هو تعريف "اتساعي".

2- تعريف الفئة بمساعدة الخصائص المشتركة بين الأشياء التي تنتمي إلى نفس الطبقة وهو تعريف "شمولي"⁽²⁾.

وتوضِّح "كابري" كيف يتطلب وصف مفهوم عن طريق الإدراك، تعداد جميع الخصائص التي تصِفُهُ من أكثرها عموماً إلى أكثرها خصوصية ومثال ذلك: *الذئب: من الثدييات- من آكلات اللحوم- من الفصيلة الكلبية.

ويتطلب وصف مفهوم عن طريق التوسيع تعداد كل تحقيقاته الممكنة ومثاله: *الهالوجين : الفلور، الكلور، البروم، اليود، الأستات.

وهكذا يتضح لنا أن المصطلح الذي يتجلى في شكل تسمية يُعبَّرُ عن مفهوم مجرد يُعرف بصورة دقيقة في ميدان تخصص معين.

ثالثاً: شروط المصطلح: وضع علماء المصطلح جملة من الشروط وجب توافرها في

المصطلح، وتتمثل هذه الشروط في:

-الدقة - الوضوح - الإيجاز.

فالمصطلحات المتفق عليها يجب أن تكون واضحة، دقيقة وموجزة سهلة النطق وأن يُشكِّل المصطلح الواحد منه جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات ترمز إليها مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم⁽³⁾.

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص21.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) حسين دحو: المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009/2008، ص11.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

وفيما يلي محاولة التفصيل في كل شرط على حده:

أ/ الدقة la precision: يتميز المصطلح بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى، كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة؛ أي الإيجاز الذي يُغني عن كلمات كثيرة. كما أنّ الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر تتداخل وتتشابك بقدر قرب الدلالة في مصطلح من آخر أو بُعدها عنه، حتى أننا يمكننا أن نصورها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى، ولكل مصطلح مكونات مميزة قد يشترك في بعضها أو واحد منها مصطلح آخر، أو يشترك في كلها ويزيد بمكون جديد، فيصبح لزاما علينا حين نضع المكافئ العربي أن نعي دقائق الفروق بين مصطلح وآخر⁽¹⁾.

ب/الوضوح la clarté : إضافة إلى الدقة فإنّ اللغة العلمية تتميز باستغنائها عن الناحية الجمالية، وبالدلالة الواحدة في أغلب الأحوال لمصطلحاتها، حتى تصبح أداة نافعة يمكن أن نحقق بها إحدى صفات الاتجاه العلمي وهو الوضوح البين وتجنب اللبس والغموض⁽²⁾.

ج/الإيجاز la concision: ا اعتبرت المنظمة الدولية للتقييس في توصيتها رقم 704/أفريل 1968، الإيجاز شرطا أساسياً من شروط المصطلح⁽³⁾.

وقد ترتبط الدقة بالإيجاز كخاصيتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام بما فيه المصطلح اللساني، لكنهما ليسا مترادفين، فالإيجاز تُساعدُ عليه الوسائل الصرفية المورفولوجية لبناء المصطلح، كعناصر الإلحاق من سوابق ولواحق، على أن لا يتعدى الإيجاز حدود المفهومية، ولعل الأمثلة التالية توضح غياب هذه السمة في المصطلحات العربية:

- **Glottis/glotte** : وهي مجموعة غضاريف في القصبة الهوائية وترجمت: "الفتحة الكائنة بين الوترين الصوتيين بالحجره" (6 كلمات).

- **Acoustic phonetics/phonétique acoustique**: (الدراسة الفيزيائية للصوت) وترجمت ب: دراسة الموجات اللغوية الصوتية (4 كلمات).

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص71.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص11.

- **Decibel/décibel** : ترجمت بـ: وحدة قياس شدة الصوت (4 كلمات).
- **Loudness/intensité** : ترجمت بـ: الشدة الإدراكية للصوت (3 كلمات).
- **Laryngograph/laryngographe** : ترجمت بـ: جهاز قياس ذبذبات الحنجرة (4 كلمات)⁽¹⁾.

ومما سبق نخلص إلى أن اللفظ لا يُتخذ مصطلحاً ولا يدخل في الثروة اللفظية لأية لغة، إلا إذا توافرت فيه مجموعة من الشروط:
* البساطة و الوضوح.

* الإيجاز والاقتصار على أقل عدد ممكن من الكلمات والحروف.

* احتواء المصطلح على مفهومه، فيكون بذلك موضوعياً في دلالاته.

* أن لا يتعدى المصطلح المفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل العلمي الواحد.

* أن يتم وضعه بعد الرجوع إلى لغات أخرى أكثر دقة وشمولية.

* أن يسمح بالاشتقاق بما لا يُضِر كيان اللغة ويتفرع عن ذلك ضرورة ترجمة المصطلح المفرد بمفرد مثله -إن أمكن-.

* إمكانية ضبطه بتطبيق قواعد شكل المصطلح.

* مراعاة عدم اللجوء إلى العامية في وضع المصطلح، إلا لضرورة التوضيح⁽²⁾.

رابعا: أهمية المصطلح:

يُحتمُّ التواصل الناجع على الفرد تطوير الدلالات التي يحملها باستمرار، وبشكل دائم تبعاً لمقتضيات نفسية واجتماعية بتوافرها تقع عملية التواصل، ولأن اللغة الوسيلة الأساسية لهذه العملية، تخضع وحداتها المكونة لها بدورها إلى التغيير والتطور بغية التكيف ومدركات الفرد البشري التي يختار لها مسميات لا تقف أن تنتقل من لغويتها إلى معناها الاصطلاحي الذي يمنحها تأطيرا خاصاً يمكنها من احتواء الأفكار والارتقاء حتى تُصنّف مفاهيم لهذه

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص72.

(2) المصطلح البلاغي في كتاب المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع، ص12.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

التصورات الفكرية، تخرج بالألفاظ من رحم الحياة إلى مجال المعجم لتصبح دالة على معنى ما، في حقل معرفي معين يُمكنها من حَمَلِ صفة المصطلحية، إذ للمصطلحات أدوار مهمة للتعبير الدقيق باللغة في المجالات التخصصية على النحو الذي يُحقق التواصل السليم والفعّال بين أبناء اللغة في موضوعات العلوم والتقنيات⁽¹⁾.

إن الدور الذي يقوم به المصطلح، استناداً إلى ما قدّمه المفهوم السابق يُمكنه من احتلال مكانة عظيمة وأهمية فائقة، تكون مُوزّعة على وظائف ثلاث، هي:

1/ الوظيفة اللسانية: يُعتبر المصطلح وسيلة للتعبير الدقيق باللغة، والذي يضمن التعبير هو "علم اللغة الحديث" أو اللسانيات، ومن هنا تظهَرُ أهمية المصطلح في كشفه عن مدى شساعة اللغة واتّساع معجمها وصلابة جذورها، التي تؤكد قدرتها على استيعاب القديم والحديث من الخطابات والدلالات اللغوية التي تشكل محتوى هذه المادة⁽²⁾.

2/ الوظيفة المعرفية: يعمل المصطلح على تطوير هذه الوظيفة وإثرائها باعتباره مقياساً يضبط التفكير العلمي وأداة علمية عمليّة إجرائية تتحدّد بها معالم التصور النظري الذي ينبثق عنه منهج كل علم من العلوم، فالعلم في حقيقته ليس سوى "مصطلحات أحسن إنجازها" فالعلوم رسّخت وجودها الفكري حين حدّدت مصطلحاتها، إذ أنّ التحكم في المصطلحات هو تحكم في المعرفة التي يُراد تبليغها وفي حال لم يتّوفر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعد مفتاحه، فقدَ هذا العلم مُسوِّغَهُ وتعطلت وظيفته⁽³⁾ فالمصطلح أداة المعرفة ووسيلتها.

3/ الوظيفة التواصلية: يلعب المصطلح دوراً هاماً في ربط الصلة بين الأمم والشعوب وفي نقل المعرفة والتكنولوجيا، فالتعامل مع العلوم دون إدراكٍ واعٍ لمفاتيحها (المصطلحات) يَعدُّ إمكانيّة التواصل والتلاقح معها ممّا يضمن المعرفة الخصبة والفهم السليم للعلوم وإمكانيّة الاستفادة منها. و يجدر بنا أن نُشير إلى أنّ حصر أهمية المصطلح في الوظائف الثلاث السابقة هو خطأ جسيم؛ إذ لا يمكن بأيّ حال من الأحوال تحديد أهمية

(1) المصطلح البلاغي في كتاب المنزح البديع في تجنيس أساليب البديع، ص 16.

(2) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الأول..... في التعريف بالمصطلح

المصطلح بصفة مطلقة، إنّما اقتصرنا على نقاط أساسية تتعلق بتحقيق المعرفة والتواصل الناجح⁽¹⁾.

ويمكننا أن نوجز أهمية المصطلح في العناصر التالية:

- يعد المصطلح وسيلة من وسائل تنمية اللغة، في ظل العلاقات المشتركة بين اللغات المختلفة، فلا يقتصر استخدامه في المجال المُتخصّص فحسب، بل يتجاوزه إلى أن يصبح رافداً مُهمّاً من روافد اللغة العالمية.
- المصطلح أداة وعي الإنسان بنفسه وعصره، وتشكيل مستقبله فهو يتخطى الحدود الزمانية والجغرافية ويُعبّر عن معرفة متجددة ونامية أساسها الربط بين الماضي الحاضر وفي شكل مصطلحات موحدة مفهومة.
- تساهم المصطلحات وتسمح بالتنظيم الدقيق للغات، ولغات التخصص وفق شبكتها العلائقية بالوقوف على أهداف وغايات كل تخصص المعبر عنها من خلال مصطلحاته، مثل: لغة التخصص العلمي، لغة موقع العمل، لغة التربية والتعليم مجسّدة منظومة مُصطلحيّة متكاملة تتضمن فروقا جوهرية توحد صلتها باللغة الرسمية المشتركة.
- يُحقّق المصطلح اقتصاداً لغوياً فاعلاً؛ إذ يُعبّر بالوحدات اللغوية القليلة عن المفاهيم المعرفية الكثيرة.
- الربط بين الحضارات من خلال لغاتها؛ إذ تعمل المنظومة المصطلحية على تشكيل لغة عالمية تمثل أحد مفاصل الالتقاء الثقافي الإنساني.
- للمصطلحات دور هام في إعداد الكتب المعرفية ونقل الثقافات بين الأمم من خلال منتجاتها الفكرية واللغوية⁽²⁾.

(1) المصطلح البلاغي في كتاب المنزح البديع في تجنيس أساليب البديع، ص16.

(2) المرجع نفسه، ص18.

الفصل الثاني:

في العملية الاصطلاحية

أولاً: تعريف الوضع:

أ_ لغة.

ب_ اصطلاحاً.

ثانياً: شروط الوضع ومقتضياته.

ثالثاً: طرق وضع المصطلح:

أ_ في التراث العربي القديم.

ب_ في العصر الحديث.

أولاً: تعريف الوضع:

أ/ لغة:

من معاني الوَضْع في اللغة الإيجاد والخلق، وهو إن كان في الأصل يدل على الخفض للشيء و حطّه⁽¹⁾.

وقد ذُكر هذا المصطلح في القرآن الكريم في قوله تعالى:

﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ {سورة الرحمن، الآية_10_}، والوَضْع في هذه الآية يدلُّ على الإيجاد والخلق، ويدل مصطلح "الوضع" كذلك على: "جعل اللفظ بإزاء المعنى"⁽²⁾.

بمعنى خلق وابتكار لفظ مُناسب للمعنى المُراد التعبير عنه، وهذا ما عبّر عنه (الشنوفي) بقوله: "الوضع العربي جعلُ اللفظِ دليلاً على المعنى"⁽³⁾.

ب/ اصطلاحاً:

يُقصد بالوضع في الاصطلاح: تَخْصِصُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ مَتَى أُطْلِقَ فُهِمَ مِنْهُ الشَّيْءُ الثَّانِي، والمقصود بالوضع في هذا السياق هو إيجاد المصطلحات المناسبة للمفاهيم على سبيل التَّعْيِينِ والتَّخْصِيسِ والمُطَابَقَةِ.

وهناك من جعل مصطلح "التوليد" كمرادف لمصطلح "الوضع"، فكلاهما يدلُّ على خلق وحدات جديدة، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أنَّ التوليد في اللغة قد يكون مقصوداً أو غير مقصود، وهذا ما وضَّحه (بولونجي) (boulanger) أثناء حديثه عن ماهية التوليد، إذ قام بربط النوع الأول من التوليد بالمصطلحات الجديدة (néotermes) والصنف الثاني بالألفاظ الجديدة (néologisme)، وسواء كان التوليد مقصوداً أو غير مقصود في اللغة، فإنه لا بُدَّ أن يكون إما توليداً أو دال لغوي جديد وهو ما يُعرف بالتوليد الصوري، وإمّا توليداً لمدلول أو دلالة وهو ما يُصطلح عليه بالتوليد الدلالي، أمّا النوع الأوّل فهو مُرتَبَطُ بظهور متوالية صوتية جديدة مقرونة بمعنى جديد بواسطة وسائل متعدّدة تتمثّل في مجموع العمليّات الاشتقاقية والتَّعْرِيبِيَّة...بمعنى أنَّ التوليد الصوري هو إختراع (création)، بينما يركّز النوع

(1) أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح:محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج6 ص117، مادة(وَضَع).

(2) عبد العزيز المطاد: المصطلح العربي و قضايا التوليد، دراسات مصطلحية، العدد السادس، 1427هـ/2006 ص110.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

الثاني (التوليد الدلالي) على الوحدات الموجودة في المعجم لكن بصرف الدلالة القديمة عن الوحدة ثم إدخال المفهوم الطارئ⁽¹⁾.

ويتمّ الوضع عادةً من خلال وسائل مُتعدّدة كالاقتناع والمجاز، والنّحت والاقتراض وتوظّف للدلالة على المفاهيم المذكورة مُصطلحات كالتوليد، والاستنباط والترجمة الدلالية وغيرها، وقد حدّد لذلك المُتخصّصون أفراداً ومؤسسات، ووضعوا شروطاً ومقتضيات.

ثانياً: شروط الوضع ومقتضياته:

إنّ العمليّة الاصطلاحية هي عمليّة منظمّة تخضع لمنهجية مضبوطة، حيثُ تحكّمها جملة من الضوابط والشروط، وفيما يلي توضيح لأهم المبادئ التي يجبُ على واضعي المُصطلحات الالتزام بها:

* اعتماد تراثية صارمة أحياناً؛ حيث قال البعض باعتماد التوليد أولاً ثمّ الاشتقاق والتعريب والنّحت، وقال البعض الآخر باعتماد الترتيب الآتي: الثرات فالتوليد بما في ذلك من مجاز واشتقاق، ثمّ التعريب والنّحت.

* مُراعاة مبادئ وأسس التوليد ومنها خاصّة:

_ مبدأ الانطلاق من المفاهيم والعلاقات القائمة بينها للوصول إلى المُصطلحات.

_ مبدأ الاتساق؛ أي أن يُعبّر المفهوم الواحد عن مصطلح واحد، وأن يُعبّر عن المُصطلح الواحد بمفهوم واحد فقط.

_ مبدأ الاقتصاد في اللّغة تحقيقاً للسهولة في الأداء.

_ مبدأ الأخذ بالاستعمال.

* مُسايرة المنهج الثولي في اختيار المُصطلحات العلميّة.

* اشتراك المُختصّين والمستهلكين في وضع المُصطلحات، والانتقال بوضع المُصطلحات من الهوية إلى التخصّص⁽²⁾.

إلاّ أنّه وعلى الرّغم ممّا ذُكر، فإنّ الإشكال يضلّ قائماً وضعاً وتنسيقاً وتوحيداً ذلك أنّ تعدّد الواضع، وسباق المطابع، وانعدام الجامع المانع، يجعل من هذه المبادئ مُجرّد

⁽¹⁾المصطلح العربي و قضايا التوليد، ص115.

⁽²⁾ محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النّقد الإسلامي الحديث، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2010، ص86.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

توجيهات وإرشادات، فضلاً عن أن صدقها أساساً على وضع المصطلح العربي اليوم المقابل للمصطلح الأجنبي، هو أمر ظرفي.

ثالثاً: طرائق وضع المصطلح:

قبل أن نشرع في التفصيل في هذه الطرائق لأبد لنا أولاً أن نطرح سؤالاً مهماً وهو: ما المقصود بالطريقة؟

الطريقة لغة تعني السيرة أو المذهب، وقد جاء في القرآن الكريم في قصة فرعون قوله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ {سورة طه، الآية - 63}؛ أي سننتكم ودينكم وما أنتم عليه والشائع أن (الطريقة) هي مفرد جمعه طُرُق لكن الصحيح أن طُرُق هي جمع (طريق) أمّا (طرائق) فهي جمع (طريقة). أمّا من الناحية الاصطلاحية فنعني بالطريقة: مجموع الإجراءات المتبعة من طرف مختصين لتحقيق أهداف معينة، وقد انقسمت هذه الطرائق إلى نوعين وذلك حسب الترتيب الزمني أو العصور (عصر قديم /عصر حديث)، حيث نجد في العصر الأول خمسة طُرُق وهي: الاشتقاق، المجاز، النحت، الاقتراض والإلصاق.

أمّا في العصر الثاني فنجد طريقتين: الترجمة والتعريب.

أ / في العصر القديم:

1/ الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة مأخوذ من (شَقَقَ)، الشين والقاف أصل واحد صحيح، يدل على انصداع في الشيء، ثم يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الاستِعَارَةِ، وَيُقَالُ شَقَقْتُ الْكَلَامَ إِذَا أَخْرَجْتَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ، وفي حديث البيعة: تَشَقِيقُ الْكَلَامِ عَلَيْكُمْ شَدِيدٌ أَيْ التَّطَلُّبُ فِيهِ لِيُخْرِجَهُ أَحْسَنَ مَخْرَجٍ (1).

أمّا في الاصطلاح فقد ذكر له اللغويون القدماء أقوالاً عدّة قامت على أساس المماثلة بين الآخذ والمأخوذ من حيث المعنى وترتيب الحروف والذي يُحدِّد ذلك بطبيعة الحال المناسبة بينهما؛ إذ يقتضي ذلك قياس المسألة وما يُحتم عليه من ظهور لفظة جديدة لها جذر ترتبط فيه لفظاً ومعنى.

(1) ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيدوفيست بيروت، لبنان، 2006، ص150، مادة(شَقَقَ).

وفي هذا يقول (الجرجاني):

"الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مُناسبتِهِما معنىً وتركيباً ومُعَايرتِهِمَا في الصيغَة" (1).

كما ذهب الأستاذ (عبد الله أمين) _ وهو من اللغويين المُحدثين _ نفس المذهب حيث قال: "الاشتقاق أخذُ كلمةٍ من كلمةٍ أو أكثر مع تناسُبٍ بين المأخوذِ والمأخوذِ منه في اللفظِ والمعنى جميعاً..." (2).

ومن خلال ما ذكرناه من أقوال في الاشتقاق نلاحظُ أنّ المُماثلة بين الآخذِ والمأخوذِ منه في اللفظِ والمعنى مع ظهور صيغة جديدة، هو شرط أساسي لتحقيق الاشتقاق، ومثال ذلك أخذُ أو اشتقاقُ كَلِمَتِي عَالِمٍ ومَعْلُومٍ من العِلْمِ، فنلاحظُ أنّ المُشتقَّ والمُشتق منه إشتراكاً في الحُرُوفِ الأصليَّةِ وفي ترتيبها وأفراد الاشتقاق عشرة وهي: الفِعْلُ الماضي والمُضارع والأمر، اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المُشبَّهة، اسم التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان واسم الآلة.

وقد توصلت الدراسات الإحصائية إلى أنّ اسم الفاعل المُشتق من الفعل الثلاثي كان أكثر المُشتقَّات شيوعاً، إذ بلغَ تكرر الأوزان الدالة عليه (926) مرّةً ونسبتهُا (33.369 %) (تليه الصفة المُشبَّهة، ثمَّ اسم الفاعل المُشتق من أفعال غير ثلاثية ثمَّ اسم المفعول، وأخيراً صيغ المبالغة التي تكررت أوزانها (269) مرّةً ونسبتهُا (9.693%) (3). وقد قسم العلم الاشتقاق إلى قسمين: صغير وكبير.

* **الاشتقاق الصغير:** هو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى واتفاق في الأحرف الأصليَّة وفي ترتيبها، فالرابطة المعنويَّة لمادَّة (ع ر ف) تتحقَّق في جميع الكلمات الآتية: (عَرَفَ، عَرَّفَ، تَعَرَّفَ، تَعَارَفَ، أَعْرَفَ، تَعْرِيفَ، مَعْرِفَةٌ...) * **الاشتقاق الكبير:** وهو يشملُ التَّقَاليبُ التي ذكرها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهناك نوع آخر وهو الأكبر أو الكبار، لكنّه غير شائع لأنَّ العُلَماءَ حَصَرُوه في مسائل مُعيَّنة ولم

(1) خديجة الحمداني: المصادر والمشتقَّات في معجم لسان العرب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان 2008، ص15.

(2) المرجع نفسه، ص16.

(3) سيف الدين طه الفقراء: المُشتقَّات في العربية، بنية ودلالة وإحصاء، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع إريد، الأردن، 2013، ص173/172.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

يُطْلَقُوه، وهو ما اشْتَرَكَتْ حُرُوفُ جِذْرِهِ مَعَ حُرُوفِ جِذْرِ كَلِمَةٍ أُخْرَى وَمِثْلُهُ: قَسَمَ وَقَصَمَ، قَطَّ وَقَطَّ، السَّدَّ وَالصَّدَّ، دَقَّ وَشَقَّ... (1).

2/ المجاز:

اللغة العربية إما أن تُسْتَعْمَلَ عن طريق الحقيقة، وإما عن طريق المجاز، والمجاز هو: "اللفظ المستعمل في غير ما وُضِعَ لَهُ" (2)؛ بمعنى أَنَّ المجاز مبني على وَضْعَيْنِ: وَضَعِ أَوَّلٍ، وَ وَضَعِ ثَانٍ، فَأَجْزَاءُ التَّعْرِيفِ هِيَ لَفْظٌ وَاسْتِعْمَالٌ، إِذْ أَنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعُوا فَاتَّفَقُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى وَضَعِ مَعْنَى لِلْفَظِ ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا الْفَظَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى وَهَذَا مَا يُسَمَّى "بِالْوَضْعِ الْأَوَّلِ" ثُمَّ اجْتَمَعُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَوَضَعُوا لِلْفَظِ مَعْنَى آخَرَ، ثُمَّ اسْتَعْمَلُوا الْفَظَ لِذَلِكَ الْمَعْنَى، وَهَذَا مَا يُسَمَّى "بِالْوَضْعِ الثَّانِي".

كما أشار (عبد القاهر الجرجاني) إلى دلالة هذا المصطلح (المجاز) في كتابه الموسوم بـ: "أسرار البلاغة في علم البيان"، حيث قال فيه: "المجاز من جاز الشيء يجوزه، إذا تعداه وإذا عدل باللفظ عما يوجبُه أصل اللغة وُصِفَ بِأَنَّهُ مَجَازٌ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ جَازُوا بِهِ مَوْضِعَهُ الْأَصْلِي، أَوْ جَازَ هُوَ مَكَانَهُ الَّذِي وُضِعَ فِيهِ أَوَّلًا وَفِي ذَلِكَ شَرْطٌ وَهُوَ أَنْ يَقَعَ نَقْلُهُ عَلَى وَجْهِ لَا يَعْرِى مَعَهُ مِنْ مَلَا حِظَةِ الْأَصْلِ... (3)".

والمجاز لا يُمكن استعماله في الألفاظ التي يقع فيها اشتراك من غير سبب يكون بين المشتركين كـبعض الأسماء مثل: النَّهَارِ اسْمٌ لِفَرَخِ الْحُبَارِيِّ، وَاللَّيْلِ لَوْلَادِ الْكِرْوَانِ وَالْبَيْتِ الْآتِي يُوضِّح ذلك:

أَكَلْتُ النَّهَارَ بِنِصْفِ النَّهَارِ * * * * * وَلَيْلًا أَكَلْتُ بِلَيْلِ بَهِيمٍ (4)

فاسم النهار لم يقع على الفرخ لأمر بينه وبين ضوء الشمس أداه إليه وساقه نحوه. ولم تطلق لفظة (مجاز) في الأعلام بل أطلقت لفظة (النقل) حيث قالوا: العَلْمُ عَلَى ضَرْبَيْنِ [نَوْعَيْنِ] : مَنقُولٌ وَمُرْتَجَلٌ، وَأَنَّ الْمَنقُولَ مِنْهَا يَكُونُ مَنقُولًا عَنِ اسْمِ جِنْسٍ، كَأَسَدٍ وَثُورٍ وَزَيْدٍ

(1) راضية بن عربية: إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين، جامعة حسيبية بن بوعلی الشلف كلية الآداب واللغات.

(2) أحمد بن محمد النجار: المجاز في لغة العرب، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المدينة المنورة، 1435 هـ ص 15.

(3) عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988، ص 179.

(4) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

وعَمرو، أو صِفَة كَعاصِمِ وحارِث، أو فِعْل كَيَزِيدُ أو صَوْت كَبَيْبَةَ، فَأَنْبَتُوا لِهَذَا كُلِّهِ النَّقْلَ مِنْ غَيْرِ الْعَلْمِيَّةِ إِلَى الْعَلْمِيَّةِ وَلَمْ يَرَوْا أَنْ يَصِفُوهُ بِالْمَجَازِ فَيَقُولُوا مِثْلًا:
إِنْ: يَشْكُرُ حَقِيقَةً فِي مُضَارَعِ شُكْرٍ وَمَجَازًا فِي كَوْنِهِ اسْمَ رَجُلٍ.
وَأَنْ: حَجَرَ حَقِيقَةً فِي الْجَمَادِ وَمَجَازًا فِي كَوْنِهِ اسْمَ رَجُلٍ.

وقد لجأ العرب في العصر الحديث إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات، حيث قالوا: السَّيَّارة والطَّيَّارة؛ والسَّيَّارة في الأصل القافلة، والطَّيَّارة: الفرس الشَّدِيد، ومثلها قيل: القطار والقاطرة والشَّاحنة والمدرعة والغواصة والباخرة...
ويجدر بنا التنويه إلى أنه ليس كل كلمة وضعت مجازًا للدلالة على شيء تكون ناجحة بل إن الأساس في ذلك هو الذوق الاجتماعي، إن راقها واستحسنها بقيت وإن نقر منها واستهجنتها أهملت.

3/ النَّحْتُ:

يُعرِّفه السيوطي بقوله: "العربُ تَنَحَّتْ مِنْ كَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً وَاحِدَةً، وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْاِخْتِصَارِ وَذَلِكَ نَحْوُ: رَجُلٌ عَبْشَمِيٌّ، مَنْسُوبٌ إِلَى اسْمَيْنِ... وَهَذَا مَذْهَبُنَا فِي أَنَّ الْأَشْيَاءَ الرَّائِدَةَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَأَكْثَرُهَا مَنْحُوتٌ، مِثْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ ضَبْطُ مَنْحُوتٍ... وَفِي الصَّلْدِ، أَنَّهُ مِنَ الصَّلْدِ وَالصَّدْمِ"⁽¹⁾.

أمَّا المُحدَثون فقد زادوا التَّعْرِيفَ السَّابِقَ بَعْضَ التَّأْصِيلِ وَالتَّفْصِيلِ يَقُولُ عَبْدُ اللَّهِ أَمِينٌ فِي تَعْرِيفِهِ - نَحْتُ كَلِمَةٌ - : " وَالنَّحْتُ فِي اصْطِلَاحِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَخْذُ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مَعَ الْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْمَأْخُودِ وَالْمَأْخُودِ مِنْهُ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى مَعًا، بِأَنْ تَعْمِدَ إِلَى كَلِمَتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ فَتُسْقِطَ مِنْ كُلِّ مِنْهَا أَوْ مِنْ بَعْضِهَا حَرْفًا أَوْ أَكْثَرَ، وَتَضُمَّ مَا بَقِيَ مِنْ أَحْرَفِ كُلِّ كَلِمَةٍ إِلَى الْأُخْرَى، وَتُؤَلَّفَ مِنْهَا جَمِيعًا كَلِمَةً وَاحِدَةً فِيهَا بَعْضُ أَحْرَفِ الْكَلِمَتَيْنِ أَوْ الْأَكْثَرِ، وَمَا تَدُلُّانِ عَلَيْهِ مِنْ مَعَانٍ"⁽²⁾.

* أشكال النَّحْتِ وحالاته:

(1) عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها: تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987، 51/1.

(2) ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النحوي وأثره في وضع المصطلحات، شبكة الصوت العربي www.voice.eofarabic.net ص 84.

أ _ **النَّحْتُ الفِعْلِي:** نحت فعل من جُملة يَدُلُّ على حِكَاية قول، وَذَلِكَ بِصِيَاغة فعل رباعي مِنْهُمَا على وزن (فَعَلَلْ)، نحو: "حَوَّلَق" إِذْ قَالَ: "لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ".

ب _ **النَّحْتُ الوَصْفِي:** يَتِمُّ من نحت كلمة من كَلِمَتَيْنِ تَدُلُّ على صِفَةٍ بِمَعْنَاهَا أو أَشَدُّ مِنْهَا، مثل: (صَلِدِم) من "الصَلْدُ والصَّدَم".

ج _ **النَّحْتُ الاسمي:** أَنْ نُنْحِتَ من كَلِمَتَيْنِ اسْمًا، مثل: (جُلْمُود) من "جلد وجمد" و (حَبَقَر) من "حُبَّ وَقَرَّ"؛ أَي أَبْرَدَ من البرد.

د _ **النحت النَّسْبِي:** المُوَلَّف من اسمَيْنِ مُتَضَايِفَيْنِ نُحِتَ مِنْهُمَا عِنْدَ النَّسَبِ اسم رباعي نُمُّ نُسِبِ إِلَيْهِ، مثل: عَبْشَمِيٍّ من عبدِ شَمْسٍ (1)، أو مُرَكَّبٍ مَزْجِيٍّ، نحو: حَضْرَمِيٍّ من حَضْرَمَوْتِ.

4/ الاقتراض:

جاء في معجم الوسيط: " (اقتَرَضَ) من فلان: أخذ منه القرض" (2).

والاقتراض أخذ كلمة أو أسلوب من لغةٍ واستعمالها في لغةٍ أخرى، والمفردة المُقْتَرَضَةُ يُطَوِّعُهَا العرب لمنهج لغتهم، فيحدثون بعض التعديلات الصوتية والصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للغة العربية وهذا شائع في اللغات كلها، وغالبًا ما يَتِمُّ التَّعْدِيلُ في الأصوات التي لا يُوجَدُ لها مُقَابِلٌ في اللغة المُقْتَرَضَةُ، ومثال ذلك حرف "v" في اللغة الإنكليزية الذي يُسْتَخْدَمُ الحرف "ف" في العربية للتعبير عنه كما في كلمة "فيديو" (3).

وقد اضطرَّ العرب إلى اقتراض ألفاظ من اللغات الأخرى بعد أن يعرضوها على محك التعريب لصقلها وإعطائها المسحة العربية.

فأخذوا من الفارسية ألفاظًا، مثل: الدُّوَلاب والدَّسْكَرة والكَعْكَ...

ومن الهندية أخذوا: الزَّنْجَبِيل والجاموس والمِسْكَ...

ومن اليونانية أخذوا: القِسْطاس والقَبَّان...

(1) حلمي خليل: المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية في تطورها بعد الإسلام، [د.ت.]، دار النهضة العربية بيروت لبنان، ص 91/90.

(2) المعجم الوسيط: ط4، مجمع اللغة العربية المصري، القاهرة، 2004م، ص 727، مادة (قَرَضَ).

(3) القحطاني سعد بن هادي: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، ص 48/49، وفصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب ط2، 1420هـ/1990م، مكتبة الخانجي القاهرة، ص 359.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

ومن السريانية أخذوا مصطلحات دينية وزراعية، مثل: الفدان والفجل والبوط⁽¹⁾، وغيرها من اللغات الأخرى.

5/ الإلصاق:

ويقصد بالإلصاق إضافة زائدة في صدر الكلام تُسمى سابقة أو بادئة (préfixe) أو في عجزها وتُسمى لاحقة أو كاسعة (suffixe)، أو في وسطها وتُسمى حشوًا (infixe) ويغلب على اللغات الأوروبية الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ الكلمات ويقال إن لم ينعدم _ استعمال الحشو؛ أي التّدخل في قلب الكلمة بالتّغيير أو الإضافة⁽²⁾.
واللّواصِق نوعان:

أ _ **اللّواصِق الاشتقاقية:** وهي التي تَدْخُل في صوغ الاصطلاحات العلميّة وتُصِحّ جزءًا من بنية الكلمات، ومن ضروبها [أنواعها] لاصقة المصدر الصناعي وهي "ياء" مُشدّدة تُضافُ إليها "تاء" مربوطة، مثل: الواقعية (مذهب) وتُقابلها في الفرنسيّة (_isme) وهناك أيضا اصطلاحات أخرى تُصاغ قِيَّاسًا في المصدر الصناعي وتنتهي باللاصقة (_ité) مثل: الإنسانيّة (humanité)⁽³⁾.

ب _ **اللّواصِق الدلالية:** وهي ما يتّصل بالكلمة من أدوات تُفيد معنى زائدا عليها ولا تُعتبر جزءًا من بنيتها ومن أمثلتها: الأدوات "ما" و"لا" حين تُلصقان بالفعل مثل: ما جرى، ولا أدري، فينشأ عنها الاصطلاحان المآجري واللاأدرية؛ هوائي، لا هوائي. وهذه اللواصِق تشيع في اللغات الأجنبية بالسابقة (iso_ الدالة على التّساوي والسابقة (mono_) الدالة على التّوحيد، والسابقة (poly_) الدالة على التّعدد.

(1) زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفرناند دوسوسير أنموذجًا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان 2014/2013، ص24.

(2) وليد سراج: اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب دمشق، ع42، 1991م، 1411هـ، ص9.

(3) علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان، ناشرون، 2008 ص250.

واستعمل هذا الأسلوب في العربية قديماً لیساهم في إثراء اللغة ومرونتها وتوسيع حدودها⁽¹⁾.

ب/ في العصر الحديث:

1/ الترجمة:

أ_ لغة: مأخوذة من مادة (رَجَمَ)، والرَّجْمُ القتل، لأنَّهم كانوا إذا قَتَلُوا رجلاً رموه

بالحجارة، والرَّجْمُ: اللُّعْن، ومنه الشَّيْطَان الرَّجِيمُ؛ أي المرجوم بالكواكب، والرَّجْمُ: الهجران والرَّجْمُ الطَّرْد، والرَّجْمُ: الظَّن، والرَّجْمُ: السَّب والشَّتْم.

ويقال: نَرَجَمُوا بَيْنَهُمْ بِمَرَاجِمٍ؛ أي: تراموا.

والترَّجُمَان والترَّجُمَان: المفسِّر، وقد ترَّجَمَهُ وترَّجَمَ عَنْهُ⁽²⁾.

ب_ اصطلاحاً:

إنَّ الترجمة بمفهومها العام تتَمَثَّل في نقل رسالة أو خطاب من لغة ما، تُدعى: لغة الأصل، إلى لغة أخرى تُدعى لغة الوصول.

والترجمة يُمكنها أن تُؤدِّي مَعْنِيَيْنِ مُتَلَازِمَيْنِ، فأما المعنى الأوَّل فيتمثَّل في النَّتَاج أي العمل، وما أصبحَ عليه بعد خُضُوعِهِ لِلعَمَلِيَّةِ التَّرْجُمِيَّةِ، وأما المعنى الثَّانِي فيتعلَّق بما يُسمى العَمَلِيَّةِ التَّرْجُمِيَّةِ في حدِّ ذاتِها، من حيث أنَّها الفعل المحرَّك للترجمة بشكل عام وقد عرَّفها (موريس بارنبييه) بقوله: "إنَّ التَّرْجُمَةَ تتَمَثَّل في استبدال رسالة (أو جزء من رسالة) ملفوظة في لغة ما، برسالة مُكَافِئَةٍ مَلْفُوظَةٍ في لغة أخرى"⁽³⁾.

كما عرَّفها الراحل (جبراً إبراهيم جبرا) بقوله: "الترجمة هي الجسر الذي تنتقل عليه الحضارات بين الأمم"⁽⁴⁾؛ بمعنى أنه بالترجمة تنتقل المعارف والعلوم والخبرات من بلد إلى آخر ومن أمة إلى أمة.

ولعل أهميتها قديمة قدم الإنسان وخير دليل على ذلك ما فعله أجدادنا لما إنبروا لنقل علوم الأعاجم كالكيمياء والطب والمنطق والفلسفة... وهذا ما يؤكد أهمية الترجمة في جميع العصور.

(1) إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ص41.

(2) لسان العرب، ص156/157، مادة (رَجَمَ).

(3) عبد الكريم قطاف تمام: أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب واللغات، قسم الترجمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، جوان 2010، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، ص3.

(4) محمود أمين عبد ربه وآخرون: فن الترجمة والتنوع الثقافي، ط1، دار الكتاب الحديث، 2009، ص36.

ولمّا كانت ترجمة المصطلحات_ خاصة العلمية منها_ عمليةً جِدُّ مُعَقَّدَةً، وَضِعَتْ شروطٌ يَنْبَغِي مُرَاعَاتُهَا عِنْدَ التَّرْجُمَةِ حَتَّى لَا تَجْرِيَ الْعَمَلِيَّةُ اِعْتِبَاطًا، وَتُجْمَلُ هَذِهِ الشَّرُوطُ فيما يلي :

- * أَنْ يَكُونَ الْمُتَرْجِمُ مُحِيطًا بِاللُّغَتَيْنِ.
- * مُرَاعَاةَ ظُرُوفِ صِيَاغَةِ الْمُصْطَلَحِ الْأَصْلِيِّ وَسِيَاقِهِ.
- * التَّحَرِّيَ بِالِدَّقَةِ عِنْدَ تَرْجُمَةِ الْمُصْطَلَحِ وَتَجَنُّبَ الْعُمُوضِ وَاللُّبْسِ.
- * عَدَمَ اِرْتِجَالِ الْمُصْطَلَحِ.

2/ التَّعْرِيْبُ:

يُعَدُّ التَّعْرِيْبُ وَسِيْلَةً مِنْ وَسَائِلِ اِتِّسَاعِ اللُّغَةِ وَنُمُوِّهَا، وَقَدْ سَمَّاهُ أَغْلِبُ الْمُحَدِّثِيْنَ "الاقْتِرَاضَ".

جاء في الصَّحَاحُ: "وَتَعْرِيْبُ الْاِسْمِ الْأَعْجَمِيِّ أَنْ تَنْقُوهُ بِهِ الْعَرَبُ عَلَى مَنَاهِجِهَا تَقُولُ: عَرَبْنَاهُ الْعَرَبُ وَأَعْرَبْنَاهُ أَيْضًا"⁽¹⁾.

أَوْ هُوَ مَا اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعَانٍ فِي غَيْرِ لُغَتِهَا. وَالتَّعْرِيْبُ مِصْطَلَحٌ قَدِيمٌ اِكْتَسَبَ دَلَالَةً جَدِيدَةً فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ؛ إِذَا كَانَ يَعْنِي صَبَغَ الْكَلِمَةَ بِصَبْغَةِ عَرَبِيَّةٍ عِنْدَ نَقْلِهَا بِلَفْظِهَا الْأَجْنَبِيِّ إِلَى اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ⁽²⁾.

وَقَدْ اسْتَعْمِلْتَ كَلِمَةَ (الْمُعْرَبِ) بِمَعْنَى اللَّفْظِ الْأَجْنَبِيِّ الَّذِي غَيْرَهُ الْعَرَبُ لِيَكُونَ عَلَى مِثْلِهِمْ، مِثَالُ: الْهَيْدْرُوجِيْنَ، الْأَنْفُورِغْرَافِيَا...

أَمَّا عَنِ الْمَنْهَجِ الْمُتَّبَعِ فِي تَعْرِيْبِ الْأَلْفَاظِ الْأَعْجَمِيَّةِ فَهُوَ عَلَى النُّحُوِّ الْآتِي:

- 1/ اِبْدَالُ الْأَصْوَاتِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ أَصْوَاتِ الْعَرَبِ، إِلَى أَقْرَبِهَا مَخْرَجًا؛ لِئَلَّا يَدْخُلَ فِي كَلَامِهِمْ مَا لَيْسَ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ. فَلَحِقَتْ التَّغْيِيرَاتُ بِبَعْضِ الْأَصْوَاتِ؛ مِثْلَمَا حَدَثَ بَيْنَ (ج) وَ(ك) فَجَعَلُوا الْجِيمَ كَافًا، أَوْ جَعَلُوهُ قَافًا، وَأَبَدَلُوا الْحَرْفَ الَّذِي بَيْنَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ (p) أَوْ جَعَلُوهُ بَاءً⁽³⁾.
- 2/ تَغْيِيرُ بِنَاءِ الْكَلِمَةِ [الْأَعْجَمِيَّةِ] إِلَى أُبْنِيَّةٍ عَرَبِيَّةٍ، فَالْحَقُوا "دِرْهَمَ" بِ"هَجْرَعٍ".

(1) الجوهري (إسماعيل بن حماد): الصَّحَاحُ، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم للملايين 1399هـ/1979م ج1، ص179.

(2) المعجم الوسيط: ط2، مجمع اللغة العربية المصري، القاهرة، 1973م، ص591، مادة (عَرَبَ).

(3) الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي علي حروف المعجم، نشر أحمد شاكر، 1361هـ، القاهرة، ص7.

الفصل الثاني.....في العملية الاصطلاحية

3/ تَرَكَ اللَّفْظَ الْأَعْجَمِيَّ عَلَى حَالِهِ، إِذَا كَانَ مُوَافِقًا لِمَنْهَجِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأَصْوَاتِ وَالصِّيغِ
أَوْ أَبْنِيَّةِ الْكَلِمَاتِ.

وَتُسَمَّى الْأَلْفَاظُ الَّتِي يُغَيَّرُهَا الْعَرَبُ كَلِمَاتٍ مُعَرَّبَةٍ، أَمَّا عَمَلِيَّةُ الْأَخْذِ فَتُسَمَّى "تَعْرِيبًا".

الفصل الثالث:

تعدد المصطلح وسبل توحيده

أولاً: تعدد المصطلح:

أ_ أسباب تعدد المصطلح.

ب_ أخطار تعدد المصطلح.

ثانياً: توحيد المصطلح وتنميته:

أ_ معنى التوحيد والتنميط.

ب_ بعض الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات.

أولاً: تعدد المصطلح:

أ/ أسباب تعدد المصطلح:

كثيراً ما نلاحظ تعدد المسميات للشيء الواحد مثل السيف فله أسماء عديدة كالمهند والحسام...، مما جعل الوطن العربي يشهد تبايناً في استعمال المصطلح بحيث يُعتمد مصطلح ما في بلد عربي مُعيّن والبديل في بلد عربي آخر وبالطبع فإنّ هذا التباين لا ينتج من عدم، فقد كانت له مُحفّزات وأسباب، فما هي أهم الأسباب التي أدت إلى تعدد المصطلحات وتشنتها رغم أن اللغة نفسها وهي اللغة العربية؟

يرى(الأخضر غزال) أن النزعة الإقليمية تلعب دوراً كبيراً في الخلط الاصطلاحي والتشتت في وضع المصطلح وإدخال كلمات عامية في مجال المصطلحات العلمية حسب أهواء المؤلفين من غير مُراعاة للقواعد الصادرة عن مجامع اللُغة العربية(1).

إضافة إلى النزعة الإقليمية، يُمكن إجمال هذه الأسباب أو أهمّها فيما يلي:

* النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة، والفراغات في المصطلحات العربية.

* الاقتراض المباشر للكلمة الأجنبية.

* اختلاف وتعدد طرائق وضع المصطلحات العربية من ترجمة وتعريب...

* عدم التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والمراجعة.

* اتساع اللغة العربية وأقطارها وخُضوع هذه الأخيرة لأنظمة سيطرة أجنبية.

* الاجتهاد الشخصي والفردى بلا تنسيق.

* اختلاف مصادر الترجمة والأصول الثقافية للمترجمين في مجال المصطلحات واختلاف

لغات المصطلحات الأصلية الدولية التي تقوم بوضع مُقابلات عربية لها.

* الغزو الثقافي وأفكار العولمة وتنامي الانفتاح على الخارج خصوصاً في المجال التعليمي

والتقني والاتصالي والمعلوماتي، رغم إيجابياته إلا أن مخاطره لم تُؤخذ في الحسبان، حيث

استُخدمت مصطلحات أجنبية وتداولت وبالتالي نقل المفاهيم وترسيخها في نفوس النّاشئة.

* صياغة المصطلحات لفظياً دون إدراك أو فهم للدلالات واستعمالاتها حسب تنوع

الاختصاصات العلمية والطبية.

(1) علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد الثاني، العدد الأول قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، اردن، الأردن، 2005، ص7.

* التَعَدُّدِيَّة في اللهجات العامية مما يُؤدِّي إلى التَعَدُّدِيَّة في المصطلحات (1).

ولعلَّ من الأسباب التي أدَّت إلى التَشَتُّت وتجزيره أيضًا، وجود المُترادفات الكثيرة الدَّالة على مفهوم واحد، وقريب من الترادف أيضًا ظاهرة المُشترك اللفظي، حيث أصبَحًا يُتَقَلَّبُ كاهل اللغة العربية، وقد وصَفَهُمَا (طه حسين) بالعيَّبان العارِضان في اللغة العربية. ويقول (محمد المبارك) في ذلك:

"لم يبقَ الترادف مزيَّة من مزايا العربية بل مرضًا من أمراضها الوافدة المُنتشرة، وغلب على الناس استعمال الألفاظ في معانيها العامَّة، فضاعت من اللُّغة، بل من التفكير مزيَّة الدقَّة التي عُرِفَت بها العربية في عصورها السالفة، وأدَّى ذلك إلى تداخل معاني الألفاظ" (2).

ويُرَدُّ (د. زهير غازي زاهد) مشكلة تعدد المصطلحات إلى أمرين:

1/ المشكلة القائمة في مجال التعريب والتي تُشير إلى تقصير المؤسَّسات اللُّغوية من جهة وانعدام التَّخطيط اللُّغوي من جهة أُخرى التي تتعلَّق في وقت وضع المصطلح وعدم اتخاذ الوسائل الفعالة لإشاعته قبل أن يشيع على ألسُن الناس والدَّارسين، فنجد أسماء الآلات والمُسْتَحَدَّثات الأجنبيَّة أو المصطلحات العلمية أو الأدبية أو النَّقدية، يُقترح لها مُقابلات بعد شيوعها، وما يُقترح من مُقابلات مكوَّن أحيانًا مُتعدِّدة غير مُوحَّدة أولاً تقي بالغرَض، فتحدُّث البلبلة أو التَّنذر أحيانًا ببعضها الآخر، من ذلك الأسماء الآتية:

(المرناة) للتلفزيون، (الخيالة) للسينما، (الطارمة) للكشك، (المذراع) للراديو، و (الهاتف) للتلفون وغيرها، قد وُضعت بعد شيوع أسمائها الأجنبيَّة.

2/ عدم اتِّفاق المجامع والمؤسَّسات اللُّغوية على توحيد المصطلحات الموضوعية لإستعمالها في الأقطار العربية، وهذه المشكلة تجعل استعمال الاسم الأجنبي أقرب إلى الفهم من استعمال المرناة أو التَّفاز للتلفزيون والخيالة للسينما... (3).

(1) عماد سيد ثابت: المصطلح العربي مشكلاته وتطويره، مجلة تعريب الطب، مركز تعريب العلوم الصحية، العدد 2، 2009م، ص93.

(2) سهيلة شرنان: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، 2013، ص61.

(3) زهير غازي زاهد: العربية والأمن اللُّغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن ، 2000م، ص91/92.

وخير دليل على تعدد المصطلحات لمفهوم واحد ما ورد في المبادئ الثلاثة:

المبدأ الأول: مُضاهاة الأفراد اللفظي بِمِثْلِهِ، فكلمة (Aphasia) تُرجمت بثلاثة مُصطلحات هي: (احتباس الكلام، إمتناع النطق وتعذر النطق)، مُقترحًا [أي د. زهير غازي زاهد] أن تُترجم ب: (الصّمات).

المبدأ الثاني: إفراد المصطلح الواحد بترجمة واحدة وقصرها عليه، فكلمة (Therapie) تُرجمت بأربع مصطلحات هي: (المداواة، التّطبّب، المُعالجة والعلاج)، مُقترحًا ترجمتها ب: (طباب).

المبدأ الثالث: مُقابلة المُترادفات بِأمثالها، فالسُّل مثلاً يُعبّر عنه بثلاثة مصطلحات أجنبيّة هي: (thesis. Tuberculosis.consumtion) مُقترحًا مُقابلات لها في العربية هي: (الدّر، السُّل والسُّحاف)⁽¹⁾.

ب/ أخطار تعدد المصطلح:

لقد تنبّه اللغويون إلى المخاطر التي نتجت عن تعدد المصطلحات، فقد كان لهذا التعدد سلبيات أكثر مما كان له إيجابيات، إذ أنّ التّشّت يُؤثّر في التّفكير العلمي العربي فهو يُعيّقه عن استيعاب المفاهيم المستجدة وعن الإبداع والتّقّد ومُجاراة العالم في بحوثه واستكشافاته، كما قد يوقّعنا تعدد المصطلح في التناقض والخطأ، إضافة إلى عجز الخدمات اللغوية في المنظّمات التابعة للأمم المتّحدة عن خدمة العرب واللغة العربية في المحافل الدوليّة كما ينبغي، لأنّها تتعامل مع العربية على أنّها لغة واحدة مُوحّدة لهذه المجموعة الكبيرة من الدّول _ وهكذا يجب أن تكون _ ولهذا فالمُصطلحات المحلية أو المُترادفة أو المختلفة أحيانًا لا تُساعد في تلك المجالات المُشار إليها، بل قد تُلحق الضّرر بِحضورنا الدّولي⁽²⁾.

كما تشكو بعض المؤسّسات التّقنية والصّناعية العالمية التي لها علاقة بالعالم العربي المُستهلك من هذا التّعّد الرهيب في المصطلحات، فهيّ تحرص على مُخاطبة السّوق العربي وتريد مُصطلحات مُوحّدة لتيسير التّعامل والتّحاور والاتّفاق، هذا لأنّها تستخدم التّرجمة الآلية والفوريّة التي يهّمها المصطلح الواحد أو المُوحّد.

(1) العربية والأمن اللغوي، ص92.

(2) المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص9.

ولعلّ من أخطر نتائج هذه المشكلة ما أشار إليه الأستاذ: (عمّار بن يوسف) في بحثه: (توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلاد العربية) حيث يقول:

" والأصل في القوم أنّ ما يُوحّد بين قومٍ هو بالتحديد ما يميّزون به عن الآخرين، فإذا ما ظهرت داخل نفس القوم فوارق لغوية واصطلاحية، وإذا ما سار بها التاريخ إلى الترسّخ سياسياً واجتماعياً فمعنى ذلك أنّ القوم سائرون إلى التجزئة لا محالة... " (1) بمعنى أنّ تعدّد المصطلحات يُؤدّي حتماً إلى تفرّق المجتمعات والأقوام بمرور الزمن.

ثانياً: توحيد المصطلح وتنميته:

أ/ معنى التوحيد والتنميط:

1/ معنى التوحيد:

إن التوحيد المصطلحي مسألة هامة يطرحها الدارسون والمُشتغلون باللغة على اختلاف مشاربهم، إذ يسعون لإقامة التطابق بين المفهوم وتسميته.

ويرى (الديداوي) أنّ التوحيد المصطلحي هو:

"تحديد طرق وضع المصطلح وتخصيص لكل مفهوم واحد تسمية واحدة تُعيّنه لإزاحة الغموض في الاتّصال التقني للحيلولة دون حدوث خلل واضطراب مُصطلحي" (2).

والتوحيد فيما يراه الباحث (محمود فهمي حجازي) هو:

"توحيد المُكوّنات الشّكلية للمصطلحات في صيغتها المكتوبة على وجه الخُصوص" (3).

وتعدّ مشكلة توحيد المصطلح العربي مشكلة قديمة حديثة في آنٍ واحد فمُنذ أيام (الأمير مصطفى الشهابي) في الخمسينيّات برزت القضية بشكل رسمي، إذ لاحظ (الشهابي) أنّ الشعور بضرورة توحيد المصطلحات خاصة العلمية منها، أصبح في البلاد العربية شعوراً عاماً، مهما تضاربت الآراء حول الوسائل المُستعملة لبلوغ هذه الغاية.

ويهدف التوحيد مهما اختلفت تعريفاته، للقضاء على الفوضى المُصطلحية، بتعيين لكل مصطلح مقابله الأوفق والأنسب من أجل تحسين عملية التواصل بين الباحثين والعلماء والتقنيين، لأنّ التوحيد والتقبّل هما القاعدة الأساسية التي يستوجبها استيعاب المصطلح

(1) المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص10.

(2) إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص59.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للمفهوم الواحد ورواجه واستدامته، وقد شغلت هذه القضية مجع القاهرة فترة من الوقت (1955_ 1961) قدّم فيها عدد من الباحثين المهتمين بها مجموعة من البحوث العلمية دعوا فيها إلى توحيد المصطلح للخروج من فوضى تعدد المصطلحات والوصول إلى أرضية صلبة يعتمدها كل الباحثين في مجالات المصطلح المختلفة والعاملين على نقل العلوم من اللغات الأجنبية إلى العربية.

هذا وينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح على ثلاثة مستويات:

1/ المستوى القطري:

إذ نجد تعددًا في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

2/ المستوى الإقليمي:

ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلًا في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية كأقطار المغرب العربي مثلًا ثم على مستوى دول الجزيرة العربية مثلًا، إذا كان ذلك مفيدًا.

3/ المستوى القومي:

وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي. وينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاثة بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي. ومن الواجب أن يتم توحيد المصطلحات العربية وفق سياسة موحدة في الوضع والتقييس والإختيار، متفق عليها، تلتزمها جميع الأقطار العربية، بعد أن تشارك هي نفسها في رسمها ومناقشتها، وتتفد هذه السياسة الموحدة بعد دراسة طاقات اللغة العربية بثرائها العلمي المتنوع، واللغوي والأدبي ومعاجمها اللغوية، لتسجيل ما قد يكون نافعًا في هذا المجال وتفريغها في الحاسوب تحت الطلب أو جمعها في مدونات معجمية على أن يتم كل ذلك بمنهجية منظمة تضمن للعلم بالعربية وحدته الفكرية والثقافية⁽¹⁾.

(1) المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص12.

2/ معنى الترميم:

يُعرفه المعهد الألماني بأنه: "توحيد المنهج الذي تقوم به الدوائر المعنية بالإجماع للأشياء المادية وغير المادية ذات الإستعمال العام، ويؤكد آخر على إستعماله عامّةً وفي كل إستعمال لساني، وعلى كل تكوين نظري، وعلى كل نشاط معقد، وبالأخص في التكنولوجيا، كما تنطبق على كل عملية نقل العلوم⁽¹⁾." ويُحدّد الترميم في علم المصطلح، دائماً وفقاً لمنظمة (الإيزو)، بأنه ترسيم مصطلحات من قبل منظمة ذات سلطة.

تضع (كابري) مجموعة من المعايير من شأنها تنظيم عملية الترميم بهدف الحصول على نتائج مرضية عرضها فيما يلي:

- _ يُطبّق الترميم المصطلحي على كل لغات التخصّص وليس على المفردات العامّة.
- _ الهدف من الترميم المصطلحي هو تيسير التّواصل.
- _ على القرارات المتخذة أثناء الترميم المصطلحي أن تأخذ في الحسبان العوامل اللسانية الاجتماعية والعوامل اللسانية النفسية إضافة إلى الخصائص اللسانية.
- _ يجب أن تُوحى المصطلحات المنمّطة بالاستقرار حتى وإن كانت محل مراجعة باستمرار.
- _ يجب أن يأخذ إقتراح المصطلحات المنمّطة بعين الاعتبار وجهة النظر الوطنية والدولية.
- _ تقع مسؤولية إقرار المعايير في علم المصطلح على عاتق منظمة ذات سلطة مُعترف بها وعليها التّكفل بالإجراءات التي تضمن تطبيقها⁽²⁾.

ب/ بعض الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات:

لقد تنبّه المختصّون في علم المصطلح إلى أهميّة توحيد المصطلحات وضبط استعمالها، فتمّ على المستوى الأوروبي عقد عدة مؤتمرات وندوات للتصدّي لهذه المشكلة أمّا على المستوى العربي فقد تطلّعت الجامعة العربية لتنسيق المصطلح العلمي بالإضافة إلى المجامع اللغوية العربية وهي مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللّغة بها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللغة والعلوم والآداب والفنون، ويُرَكِّزون اهتمامهم غالباً على

(1) إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص64،65.

(2) زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ترجمت كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفرناند دوسوسير، أنموذجاً، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2013/2014، ص77.

الفصل الثالث.....تعدد المصطلح وسبل توحيد

الجانب اللغوي والعلمي، وما يجب أن تكون عليه بناءً على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مُسايرة لتطوّرات العصر، ومن أبرز هذه المجامع نذكر:

مجمع دمشق: تأسّس سنة 1919، وهو يعمل على توفير المصطلحات وإخضاعها للاستعمال اليومي منذ ولادتها.

مُجمّع القاهرة: تأسّس سنة 1932، يعمل على صياغة المبادئ والتوصيات في وضع المصطلحات.

مجمع بغداد: تأسّس سنة 1947، يعكف على العناية بالمصطلحات وتركيز جُهوده على تثبيتها.

مجمع الجزائر: تأسّس سنة 1996، يسهر على المحافظة على سلامة اللغة ومُؤكّبتها للعصر كما يعمل على إحياء استعمال مصطلحات التراث العربي الإسلامي واعتماد المصطلحات الجديدة التي يُقرّها اتحاد مجامع اللغة العربية. وتهدف هذه المجامع بصفة عامة إلى:

_ العناية بسلامة اللغة العربية وجعلها تفي بمطالب العلوم والفنون.

_ وضع المصطلحات العلمية.

_ إحياء التراث العربي الإسلامي.

_ نشر البحوث وتشجيع الترجمة.

هذا وقد وضع مكتب تنسيق التعريب منهجية خاصة بتوحيد المصطلحات تتمثل في:

* جمع المُقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي والتّسيق بينهما.

* عقد ندوات مُصغّرة للعرب لمراجعة المصطلحات العربية ومُقارنتها مع مُقابلاتها العلمية⁽¹⁾.

* استكمال النقص في المُصطلحات العربية في ضوء ما يرد عليها من مصطلحات البلدان المصنّعة في أوروبا وأمريكا وما يستجد في مجالات الاختصاص.

* إعداد مؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات المُنسقة وتوحيدها وإقرارها وتعميم

استعمالها في جميع أقطار الوطن العربي وتعميمه.

(1) إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، ص62.

* تشجيع التأليف والإبداع والإنتاج العلمي العربي ودعمه لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة، لا نحتاج إلى مراجعتها، ويتبع ذلك أيضاً تعريب التعليم الجامعي والعام؛ أي جعل العلم عربياً وتوحيد مناهجه ومواده وكُتبه.

* عدم ترك المجال للعامّة في وضع المصطلحات الاعتيادية وربما العامية.

* إنشاء بنك معرفي عربي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية، مع إمكانية الاستعانة بالمنظمة العالمية للمصطلح.

* تكوين لجان وطنية محلية متخصصة للعمل المصطلحي في جميع الدول العربية⁽¹⁾.

* كما تُساعد المعاجم الاصطلاحية القديمة في توحيد المصطلح العلمي العربي، فمن

أسباب تعدد المصطلح العربي تعدد طرائق وضعه وتعدد المرجعية اللغوية التي اعتمد عليها الواضعين للمصطلحات، وعلى هذا يمكن القول أنّ اعتماد كُتب التراث العلمي واللغوي كمرجعية أساسية في وضع المصطلح يُساهم بشكل كبير في توحيد⁽²⁾.

* دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريباً) ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة؛ لإختيار المصطلح المُفضّل على أُسس علمية ولُغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه، للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولاً ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها واختيار المُفضّل وهي عملية معيارية⁽³⁾.

* نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، بيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه وتدريب لغويين ومُتخصصين في هذا المجال، وتدريب مقاييس في الجامعات في الأقسام المختلفة، كلٌّ حسب اختصاصه، والمُبادرة بفتح مركز خاص (أو معهد) لتدريس

(1) المصطلح العربي شروطه وتوحيده، ص15.

(2) محمد القطيطي: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع عمان 2010، ص89.

(3) علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيد)، مجلة التعريب، العدد العشرون، ديسمبر، 2000 ص25.

الفصل الثالث.....تعدد المصطلح وسبل توحيد

علم المصطلح، يمنح الشهادات العلميّة المتخصّصة، وتُجرى فيه البُحوث النَّظريّة والعملية التطبيقية.

وما يتوج هذه التوجهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحي، وأثره في خطط التنمية وأن تكون مستعدة للدعم ماليًا ومعنويًا وأن تساند التوجهات كلها في هذا المجال، وتتولى محاسبة الجهات المخالفة المختلفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحد، ونضمن أوسع إنتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصة مقيسة وفق أدق المبادئ والمعايير العلمية والفنية واللغوية.

وبعد، فلا بد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نُكرّر أنفسنا وإذا ترجمنا أي عمل فلا بد أن نحاول قدر الإمكان أن نحسن فيما نقوم به، ومن المسلّم به أننا أمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن نقوم بترجمته ترجمة صحيحة، القصد منها العلم لا الأغراض الأخرى التي يسعى الناس من أجلها دائماً.

خاتمة

وبعد أن بلغ هذا البحث المتواضع نهايته، نصل هنا إلى عرض ما استقرت عليه دراستنا من نتائج وأفكار، تكون خلاصة لفصولنا، نُتَوَّجُ بها هذا البحث الذي كان انطلاقاً لدراسة لا تنتهي إلى ما انتهينا إليه، لعنا نفتح باباً لطالبي العلم أن يبدؤوا من حيث انتهينا. لقد حاولنا من خلال هذا البحث تتبّع إشكالية المصطلح في اللغة العربية وطرق بنائه وكيفية نقله بين القديم والحديث، وهذا ما أفضى بنا إلى جملة من النتائج، لا ندعي أننا أول من وصل إليها، بل هناك من كان له فضل السبق إليها، نوجزها فيما يلي:

* يشترك القدماء والمحدثين في أنّ المصطلح في اللغة من الصلاح ضد الفساد.
* أنّ المصطلح يتكون من أربعة عناصر أساسية هي: المفهوم، التسمية، ميدان التخصص والتعريف.

* يجب أن تتوفر في المصطلح شروط تميزه، وهي: الدقة، الوضوح والإيجاز.
* للمصطلح دور كبير ومكانة عظيمة وأهمية فائقة، وذلك من خلال مختلف الوظائف التي يؤديها.

* اختلفت طرق وضع المصطلحات بين القديم والحديث.
* تجاوز العرب مشكلة المصطلح التي واجهتهم قديماً، بفضل خصوصية اللغة العربية وهي كونها مطوّعة مرنة، لها من الإمكانيات الذاتية، ومن الطاقات التعبيرية المختلفة ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد، والتعبير عن كل القضايا والمواقف اللغوية المتجددة بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالترجمة.

* وظّف علماء العرب أثناء نقلهم وترجمتهم لمصطلحات العلوم الأجنبية طرقاً مختلفة نحو: الاشتقاق، الترجمة، المجاز، التوليد، النحت، التعريب، الاقتراض والإلصاق.
* عرّفت ترجمة المصطلح في العصر الحديث تعثراً كبيراً وأصبحت تتّصف بالتعددية والفوضى، إذ أنّ المصطلح الأجنبي الواحد يُقَابَلُه أكثر من مصطلح عربي، وممّا زاد في مُعَانَاة المُشْتَغِلِينَ بالمصطلح، التأخّر في وضع المصطلحات العربية المكافئة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مُسَايَرَةِ التَطَوُّرِ العلمي ومواكبته فالمصطلحات في تدفّق مستمر.

* إنّ العمل الفردي الذي طبع ترجمة المصطلحات إلى اللغة العربية، أدى إلى انفراد كل مترجم بمصطلحاته الخاصّة دون الرجوع للقواميس والمعاجم الصادرة عن المؤسسات

- والهيئات الرسمية المكلفة بوضع المصطلحات وترجمتها، نحو: مكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية.
- * ومن أسباب إهمال المصطلح الرسمي أن المؤسسات العلمية الرسمية لها مسؤولية وضع المصطلح وترجمته إلا أنها لا تملك السلطة الإلزامية لفرض استعماله والتقيّد به.
- * تباين المنهجيات المتبعة في ترجمة المصطلحات، وانعدام التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد.
- * هناك عقبات تواجه المصطلح العربي تتجاوز كونها لغوية، وإنما تتعدى إلى المفهومية فالمفاهيم ليست دائماً موحدة ومضبوطة.
- * شيوع ظواهر الترادف والمُشترك اللفظي والنحت والإصاق في وضع المصطلح العربي الشيء الذي يزيد في غموض المصطلح وأبسه.
- * هذا ويُستحسن تقادي الفوضى في صناعة المصطلح والتخفيف من تعدّده للمفهوم الواحد فيتعين على المُستغلين به ما يلي:
- _ الاهتمام بالترجمة وقواعدها وتنشيط حركتها.
- _ مضاعفة جهود نقل المصطلحات الأجنبية لمُسايرة وتيرة التطور المتسارع والمُستمر.
- _ الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد في وضع المصطلح.
- * الانطلاق من المفهوم لتحديد المصطلح وليس من المعنى العام، أي البدء بتعيين المفهوم لتسمية مصطلح ما.
- * يُعد المصطلح من الأهمية بمكان، ولكن لتعدده أخطار جمة تُؤثر سلباً على استعمال اللغة.
- * تتنوع مصادر التكوين العلمي والمعرفي للعرب ولّد لديهم نزعة طبعت ترجماتهم، وهذا ما أدّى إلى وضع وصناعة مُصطلحات بمرجعيات ثقافية مختلفة.
- * ضُعب الاهتمام باللغات الأجنبية في الجامعات العربية.
- وفي الأخير لا ندّعي الكمال لهذا البحث، بل هو لا يتعدى كونه محاولة لإنارة بعض جوانب المعضلة التي شغلت الكثير من العلماء، فهذا الموضوع معقد ومتشعب بسبب ارتباطه بعدة علوم كعلم المصطلحية وعلم الترجمة والمعجمية، وإذا كنا قد تجاوزنا بعض

خاتمة

الجزئيات التي لها علاقة بموضوع البحث فذلك لأن مذكرة الليسانس لا تتطلب التوسع المفرط بل ينبغي الوقوف عند النقاط المهمة بإيجاز ودقة.

قائمة

المصادر والمراجع

* قائمة المصادر والمراجع:

- * القرآن الكريم: برواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، حافظ، ط2، دار الفكر دمشق، سورية، 1416هـ.
- * الكتب:
1. أحمد بن محمد النجار: المجاز في لغة العرب، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر المدينة المنورة، 1435هـ.
 2. إدريس بن الحسن العلمي: في الاصطلاح، ط1، دار النجاح الجديدة، الدار البيضاء 2002.
 3. الجواليقي: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، نشر أحمد شاكر القاهرة، 1361هـ.
 4. الجوهرى (إسماعيل بن حماد): الصّاح، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، دار العلم الملايين، 1399هـ/1979م، ج1.
 5. أبو الحسن أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج6، مادة (وَضَع).
 6. حلمي خليل: المولد في العربية، دراسة في نمو اللغة العربية في تطورها بعد الإسلام، [د.ت.]، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
 7. خديجة الحمداني: المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2008.
 8. زهير غازي زاهد: العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن 2000.
 9. سليم عواريب: علم أصول النحو ومصطلحاته في كتاب الخصائص لابن جني، دار غرناطة للنشر والتوزيع، باب الواد، الجزائر، 2012.
 10. سهيلة شرنان: إشكالية ترجمة المصطلحات العلمية في المعاجم المتخصصة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
 11. سيف الدين طه الفقراء: المشتقات في العربية_ بنية ودلالة وإحصاء_ ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2013.

قائمة المصادر والمراجع

12. عبد الرحمان جلال الدين السيوطي: المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرون، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987.
13. عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت 1988.
14. علي القاسمي: علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008.
15. القحطاني سعد بن هادي: التعريب ونظرية التخطيط اللغوي، وفصول في فقه اللغة رمضان عبد التواب، ط2، 1420هـ/1990م، مكتبة الخانجي، القاهرة.
16. محمد القحطاني: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، 2010.
17. محمد أمهاوش: قضايا المصطلح في النقد الإسلامي الحديث، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، 2010.
18. محمود أمين عبد ربه وآخرون: فن الترجمة والتنوع الثقافي، ط 1، دار الكتاب الحديث، 2009.
19. المعجم الوسيط: ط4، مجمع اللغة العربية المصري، القاهرة، 2004، مادة(قَرَضَ).
20. ابن منظور: لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه: خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيدوفيسيت، بيروت، لبنان، 2006، مادة(صَلَحَ).
21. مهدي صالح سلطان الشمري: في المصطلح ولغة العلم، كلية الآداب، جامعة بغداد 2012.

* الدوريات:

22. أحمد مطلوب: بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006.
23. حسين دحو: المصطلح البلاغي في كتاب المنزعة البديع في تجنيس أساليب البديع بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2008/2009.
24. راضية بن عربية: إشكالية صناعة المصطلح اللساني وطرق توليده عند المحدثين جامعة حسيبة بن بوعلوي، الشلف، كلية الآداب واللغات.

قائمة المصادر والمراجع

25. زهيرة كبير: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية، ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفرديناند دوسوسير، أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة، جامعة تلمسان، 2014/2013.
26. عبد العزيز مطاد: المصطلح العربي وقضايا التوليد، دراسات مصطلحية، العدد السادس، 1427هـ/2006م.
27. عبد الكريم قطاف تمام: أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، كلية الآداب واللغات قسم الترجمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2010، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع.
28. علي توفيق الحمد: المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد الثاني، العدد الأول، قسم اللغة العربية، جامعة اليرموك، اردن، الأردن، 2005.
29. علي توفيق الحمد: في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، مجلة التعريب العدد العشرون، ديسمبر، 2005.
30. عماد سيد ثابت: المصطلح العربي مشكلاته وتطويره، مجلة تعريب الطب، مركز تعريب العلوم الصحية، العدد 2، 2009.
31. محمد باسل كل: المعرب والدخيل في اللغة العربية، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه كلية اللغة العربية، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، باكستان، 2002.
32. ممدوح محمد خسارة: الاشتقاق النحتي وأثره في وضع المصطلحات، شبكة الصوت العربي، (الأنثرنيت) www.voice.eofarabic.net.
33. وليد سراج: اللغة العربية والاصطلاح العلمي، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع42، 1411هـ/1991م.

فهرس

الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
مقدمة.....	أ. ب. ج
الفصل الأول: في التعريف بالمصطلح	
1_ مفهوم المصطلح.....	1
أ_ لغة.....	1
ب_ اصطلاحا.....	2
2_ عناصر المصطلح.....	6
3_ شروط المصطلح.....	7
4_ أهمية المصطلح.....	9
الفصل الثاني: في العملية الاصطلاحية(وضع المصطلحات)	
1_ تعريف الوضع.....	12
أ_ لغة.....	12
ب_ اصطلاحا.....	12
2_ شروط الوضع ومقتضياته.....	13
3_ طرائق وضع المصطلحات.....	14
أ_ في التراث العربي القديم.....	14
1_ الاشتقاق.....	14
2_ المجاز.....	16
3_ النحت.....	17
4_ الاقتراض.....	18
5_ الإلصاق.....	19
ب_ في العصر الحديث.....	20
1_ الترجمة.....	20
2_ التعريب.....	20
الفصل الثالث: تعدد المصطلح وسبل توحيدہ	
1_ تعدد المصطلح.....	23

23	أ_ أسباب تعدد المصطلح.....
25	ب_ أخطار تعدد المصطلح.....
26	2_ توحيد المصطلح وتميظه.....
26	أ_ معنى التوحيد والتميط.....
26	1_ معنى التوحيد.....
28	2_ معنى التتميط.....
28	ب_ بعض الحلول المقترحة لتوحيد المصطلحات.....
32	_ خاتمة.....
35	_ قائمة المصادر والمراجع.....
38	_ فهرس الموضوعات.....